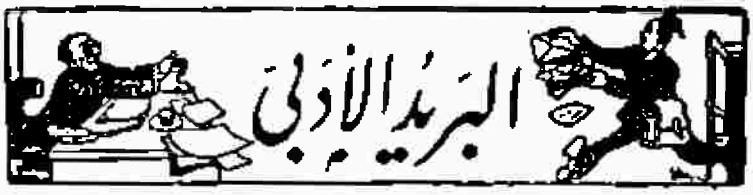

عيد المجد :

ورد كتاب من ليبيا . برقة . بإمضاء « الشعب الدرناوى » أى شعب درنة . ولما كانت عادتى أن أرد على كل رسالة تأتينى مهما كان نوعها ، فلم أدر لمن أرسل رد هذه الرسالة لأن مرسلها لم يذكر عنوانه . فلم تبق لى حيلة إلا أن أرسل الرد على صفحة من مجلة الرسالة لأن لهذه المجلة نصيباً فيها . وهاهو ما جاء فيها :

جناب ... الأستاذ ... نقولا الحداد الموقر

« بعيد التحية . الشعب الدرناوى فى قطر برقة المجد بنخوتكم العربية والمتز بقلمكم السيال الكاوى الصهيونية فى مجلة الرسالة ... (إلى ما هنالك من الثناء والاطراء مما لا أستحقه) يتشرف بتقديم أطيب التهانى لفضيلتكم بمناسبة حلول عيد ميلاد سيدنا المسيح عيسى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام . ونرجو الله أن يعيد هذا العيد عليكم وعلى كافة العروبة بالنصر المبين ، والاتحاد الدائم . كما أنه يتضرع إليه تعالى بأن يبقيكم لأننا لا زلنا فى حاجة ماسة لأمثالكم لنهتدى بنور أقلامكم فى مثل هذه الظروف العصيبة والمرحلة الدقيقة . وختاماً تقبلوا من جميع قراء مقالاتكم القيمة على صفحات الرسالة فائق الاحترام » .

« ليبيا . برقة . الشعب الدرناوى »

أقول :

أول ما فى هذه التحية الكريمة من شعب درنة أنها تجعل العروبة دين المسلمين والنصارى (علاوة على دينهما الأصليين) كما هو الواقع اليوم . المسلمون يعابدون النصارى بعيد ميلاد عيسى ، والنصارى يعايدون المسلمين بعيد مولد النبى عليه أطيب السلام وعيدى رمضان والأضحى . فالمسلمون والنصارى يتبادلون التهنئة فى هذه الأعياد بالتزاور والبريد والجرائد - الأمر الذى يدل على أن كلا الفريقين أدركا أن ليس بين النصرانية والإسلام ليس إلا الزمن والتاريخ .

فالمسيح جاء فى وقت كان لا بد من مجيئه فيه لكى يعلم هؤلاء اليهود الحويم (الأنجاس) أن جميع الشعوب هم شعب الله وأنه لم يختر بنى إسرائيل دون سائر الأمم شعباً خاصاً له كما يزعمون . وقد ضرب لهم مثل السامرى الذى عنى بجريح اعتدى عليه اللصوص واغتصبوا ما معه ، بعد أن مر به كاهن ولاوى وفريسى من اليهود ولم يسعفوه . وإنما السامرى الذى ينبذه اليهود عنى به وأخذه إلى منزله وضمد جراحه الخ . ثم سأل المسيح اليهود من بين هؤلاء هو الإنسان الذى يختاره الله . أليس الذى صنع معه الرحمة ؟

ولما رأى اليهود أنه يساوى بهم السمرة النبوذين صلبوه . فنظرية أن « الله رب العالمين » ضد عقيدتهم .

ولما جاء محمد صلى الله عليه وسلم كان زمن آخر يستلزم أن يأتى النبى محمد لكى يطهر البلاد العربية من الأوثان والأصنام وينظم الحياة الاجتماعية للعرب وغيرهم ، ولكى يوطد التوحيد ويعلمهم أن « الله رب العالمين » أجمعين . فحاربه اليهود . وأمرهم معه معروف

عيسى ومحمد عليهما أطيب السلام كانا يرميان إلى غاية واحدة وهى تقويم الإنسانية وإصلاح البشرية . وقد نجحا . وأصبح ثلاثة أرباع الكرة الأرضية من أتباعهما . أفليس من الجهل المطبق أن يفرق التعصب بين القوم ؟ أو ليس نعمة من الله أن تكونت العروبة فربطت بين الفريقين ؟

أجل ، إن العروبة هى الحصن الحصين لحفظ كيان العرب كلهم يتماسكون تحت لواء العروبة لكى يدرأوا هذا الخطر الذى شرعنا منذ الآن نحسه — يهود يغزون لبنان ، ويهود يحاولون أن يغزوا حدود مصر . وغداً وبعد غد يحاولون أن يغزوا كل ما حول فلسطين بين النيل والفرات ، لا سمح الله .

فتنبهوا أيها العرب ...

نقولا الحداد

٢ ش البورصة الجديدة مصر

فلسطين فقط :

نشرت مجلة الرسالة الغراء لأحد موظفى المجمع اللغوى رداً على ما سبق أن نشرته فى الأهرام الغراء تحت عنوان « فلسطين » نسبة إلى فلسطين .

وليثق حضرته أن ما كتبه لم يكن غائباً عني حين كتبت ما كتبت ، وأن النسبة إلى فلسطين — بالرغم من كل ذلك — هي « فلسطي » فقط للأسباب الآتية :

أولا : أن القاموس بعد أن ذكر الحالين الإعرابيتين لفلسطين وأجاز إعرابها بالحروف وإعرابها بالحركات قال : « والنسبة فلسطي » ... وهذا أسلوب صريح في أن هذه النسبة ملتزمة في الحالين ، ولو كانت تجوز نسبة أخرى لنص عليها .

ثانياً : أن المتتبع لكلام العرب الذين يعتد بنطقهم ، ويحتج بقولهم : لا يجد فيه إلا « فلسطياً وفلسطية » قال الأعشى :

تحله فلسطياً إذا ذقت طعمه على ربذات الى حش اثاثها

وقال ابن هرمة :

كأس فلسطية معتقة شفت بماء من مزنة السبل

وهذا دليل على أنها النسبة الوحيدة التي استعملها العرب ، وأنها واجبة الالتزام في الحالين ، وإن وافقت القياس في حال الإعراب بالحروف ، وخالفته في حال الإعراب بالحركات ..

وإذا كان حضرته يقول إن استقامة الوزن فحسب هي التي دفعت الشاعرين إلى إشارهذه النسبة فليأت حضرته بكلام منثور لعربي حجة ورد فيه « فلسطين أو فلسطينية » ..

ثالثاً : جاء في لسان العرب بعد ذكر حالي الإعراب لفلسطين : (قال أبو منصور وإذا نسبوا إلى فلسطين قالوا فلسطي) ثم استشهد لسان العرب لهذه النسبة بالبيتين السابقين .

وهذه العبارة مضافاً إليها هذا الاستشهاد تدل أوضح دلالة على أن العرب كانوا يلتزمون هذه النسبة في كل حال .

رابعاً : نقل الأستاذ عن لسان العرب بعد الكلام عن قنسرين قوله : « والقول في فلسطين و . و . كالقول في قنسرين » وليعلم حضرته أن اللسان لا يعني بهذا القول النسبة ، وإنما يعني جواز إعرابها بالحروف وجواز إعرابها بالحركات .

ولو أنه أراد النسبة لكان أولى أن يفصلها عند الكلام عن فلسطين نفسها ؛ وإن سبق التزامه هناك للنسبة الواردة فقط : بحدد ما عناه هنا ، ويلتفت إليه ..

خامساً : لقد ورد في النسبة إلى قنسرين : (قنسري وقنسريني) وكان من الممكن أن تقاس عليها لو لم يرد في نسبتها شيء عن العرب .. أما وقد ورد فيها « فلسطي » فقط فقد أصبح القياس متعذراً ..

وبعد :

فقد نجى الأستاذ هلال — وهو بالجمع اللغوي — على اللغة واللغويين حين قال : (اختلف اللغويون في النسبة إلى فلسطين أهي فلسطي أم فلسطيني ... الخ) إذ المعنى أن اللغويين لم يختلفوا في النسبة إلى فلسطين ، بل لم يختلفوا في النسبة إلى قنسرين .. وإن معنى الاختلاف أن كل فريق منهم يلزم نسبة خاصة لا يجيز غيرها ، وهو ما لم يحدث في فلسطين التي التزم اللغويون النسبة المسموعة عن العرب وهي « فلسطي » . كما لم يحدث هذا في قنسرين التي اتفق اللغويون على جواز « قنسري وقنسريني » تمشياً مع الوارد فيها وتطبيقاً لقواعد النسب عليها .

ابراهيم بربري
المدرس بمعهد طنطا

حول « كاد أن » :

نشر في البريد الأدبي كلمة أشار فيها بأن الفعل المضارع الواقع في موضع خبر كاد لا يقترن بأن وذلك هو القياس المطرد إلى آخره ، وهذا القول غير صحيح من عدة أوجه ؛ إذ أن الرأي المتفق عليه عند النحاة أن (كاد) يترجح تجرد خبرها من أن كقوله تعالى : (يكاد زيتها يضيء) (وما كادوا يفعلون) فيكون الكثير في خبرها أن يتجرد . كما أنه يجوز اقتران خبرها بأن مع القلة ، وهذا بخلاف ما نص عليه الأندلسيون من أن اقتران خبرها بأن مخصوص بالشعر .

وقد جاء مقترناً بأن في غير الشعر كقول الرسول عليه السلام (وما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب) ، والحديث الشريف يتفق مع القرآن في أن القرآن لا يأتي باللغات الشاذة وإلا لما كان معجزاً ، فكذلك الحديث لا يأتي باللغات الشاذة ، والله تعالى يقول (وما ينطق عن الهوى) ، وقول الشاعر:

كادت النفس أن تفيض عليه مذ ثوى حشو ربطة وبرود

والشعر العربي إذا تعددت فيه الأمثلة فلا يكون ذلك ضرورة ولا شاذاً وإنما هو قاعدة تسلم بها

فاروق أحمد مصطفى
معهد الإسكندرية الديني